

أزمة لاجئين[] هكذا سيبدو الشرق الأوسط بعد حرب غزة



السبت 9 ديسمبر 2023 09:35 م

لفت موقع "ميدل إيست آي" إلى أن الصراع في غزة سيؤدي إلى تفاقم أزمة اللاجئين الإقليمية[] وقال في مستهل مقال كتبه أستاذ السياسة في الجامعة الأردنية "محمد أبو رمان": "ليس من الممكن التنبؤ بشكل كامل كيف سيبدو الشرق الأوسط بعد حرب غزة، وهو الصراع الذي تعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو" بأنه سيعيد تشكيل المنطقة". نحن لا نعلم حتى الآن ما هي النتيجة السياسية للحرب، حتى مع تزايد أعداد الكارثة، مع مقتل أكثر من 16 ألف فلسطيني حتى الآن - معظمهم من النساء والأطفال[] وقد تم تهجير حوالي 1.8 مليون شخص بسبب تدمير البنية التحتية في غزة[] وتابع: "وبالتالي فإن "الوجه الجديد" للشرق الأوسط يتسم بوجود عدد كبير من اللاجئين والنازحين من آثار نكبة عام 1948، والذين يسكن أحفادهم بالفعل في مخيمات غزة[] نحن نواجه حالة من النزوح على مر الأجيال".

الوضع مشابه للحرب السورية التي أجبرت أعدادًا كبيرة من اللاجئين والنازحين على العيش في مخيمات مكتظة في ظل ظروف غير إنسانية[] وفي الواقع، هناك جيل جديد ناشئ في جميع أنحاء المنطقة[] وفي الأردن، تفيد التقارير أن معدل المواليد بين اللاجئين السوريين أعلى من معدل المواليد بين الأردنيين[] هناك أكثر من خمسة ملايين لاجئ سوري مسجل في جميع أنحاء تركيا ولبنان والأردن والعراق ومصر، بالإضافة إلى ملايين النازحين السوريين داخليًا[] ويعيش الكثيرون في ظروف صعبة ويواجهون الفقر المدقع[] كما أدت الحرب في اليمن إلى تأجيج أزمة اللاجئين، حيث اضطر حوالي 4.5 مليون شخص إلى الفرار من منازلهم[] ويأتي ذلك بعد أن أدت حربي العراق وأفغانستان إلى تدفق اللاجئين إلى الخارج على مدى العقدين الماضيين[] وأولئك الذين نزحوا في غزة اليوم ينضمون الآن إلى هذه القائمة[] وستخلق الحرب أيضًا جيلًا جديدًا من الألم النفسي، حيث تكافح الأسر للتعامل مع الحجم الهائل من الموت والخسائر[]

جيل غير مستقر

ولفت "ميدل إيست آي" إلى أن ديناميكيات النزوح ترتبط بالضرورة بديناميكيات التطرف والقلق وعدم اليقين والغضب[] وهذا يسهل عملية تجنيد الشباب الساخطين في جماعات مثل تنظيم الدولة الإسلامية[] ما لدينا هو قبلة موقوتة، تتمثل في جيل مهمش وغير مستقر يعيش في ظروف غير طبيعية[]

"الشرق الأوسط الجديد" الذي سينشأ بعد حرب غزة سيتأثر أيضًا بالدور المتصاعد الذي تلعبه الجهات الفاعلة غير الحكومية وشبه الحكومية[] وقد عززت هذه الحرب أهمية هذه الجهات الفاعلة، وفي المقام الأول حماس، التي تم تصنيفها كمنظمة إرهابية في المملكة المتحدة ودول أخرى[] كما أثرت ملفات تصنيف حزب الله والحوثيين[]

وإذا أضفنا هذه العناصر إلى مجموعة أخرى من الجهات الفاعلة خارج نطاق حرب غزة - مثل هيئة تحرير الشام في إدلب وسوريا، وقوات سوريا الديمقراطية التي يهيمن عليها الأكراد - يمكننا أن نرى انخفاضًا نسبيًا في ثقل القوات الرسمية العسكري والجهات الفاعلة الحكومية في سياق الديناميكيات الإقليمية[]

الدور المتصاعد الذي تلعبه الجهات الفاعلة غير الحكومية وشبه الحكومية يعكس الفشل الذريع لمفهوم الدولة القومية العربية[] كما أن له عواقب وخيمة، مثل العودة إلى الانتماءات العرقية والدينية والطائفية، وتفكك سيادة الدول الإقليمية[] بالإضافة إلى ذلك، فهو يعكس طفرة في العلاقات عبر الحدود واتساع النفوذ الإيراني[] ونحن نشهد أيضًا تحولًا في طبيعة الحروب الإقليمية، مع التركيز المتزايد على حرب المدن والمعارك بالوكالة والحرب النفسية والدعاية والتضليل[] وفي الوقت نفسه، تعمل حرب غزة على تجديد النقاش حول أهمية الشرق الأوسط الاستراتيجية في عالم السياسة الدولية، في عصر كانت فيه الولايات المتحدة تنتهج سياسة فك الارتباط الإقليمي وسط محور التركيز على الصين وروسيا[] وتدفع الحرب الحالية إلى إعادة التفكير في هذه السياسات[]

أصبح من الواضح بشكل متزايد أن قيمة وأهمية الشرق الأوسط تتجاوز الاعتبارات الاقتصادية والتجارية إلى المجالات الدينية والرمزية والثقافية، التي تربط الدول الكبرى في جميع أنحاء المنطقة، وخاصة عندما يتعلق الأمر بالقضية الفلسطينية[] وختم "ميدل إيست آي" "وحيثما كانت هذه بعض التدايعات الإقليمية الأولية، فمن المؤكد أن بعضها الآخر سيظهر مع مرور الوقت وظهور صورة أوضح لنتائج حرب غزة".

<https://www.middleeasteye.net/opinion/israel-palestine-war-middle-east-gaza-war-look-how>

